

تحقيق

دنيز مشنتاف
denise.mechantaf@gmail.comدورات تدريبية لعسكريين في الأمن العام
يهتمون بحماية الطفل المعرض للخطر

باعتبارهم الجهة الاساسية المعنية بحماية الطفل المعرض للخطر في حال مخالفته القانون، خضع 97 عسكريا في المديرية العامة للامن العام الى دورات تدريبية اشرفت عليها منظمة انقاذ الاطفال، وتولت جمعية حماية مهمة التدريب حول حماية الطفل والتعامل معه بهدف تفعيل دورهم كشركاء اساسيين للجمعيات المعنية بحماية الطفل في لبنان

لأن الوضع غير مثالي للاطفال بعد اضطرارهم الى ملازمة منازلهم بغية توفير الحماية من الاصابة بوباء كورونا بعد تفشيه في دول العالم، وجدت الجمعيات المعنية بحماية

الخراط: قلقون من تفشي
كورونا في المجتمعات الضعيفة

■ في اشراف منظمة انقاذ الاطفال قامت جمعية حماية بدورات تدريبية لعسكريين في الامن العام حول سبل حماية الطفل وكيفية التعامل معه، حمايته من ماذا؟ □ تدعم وكالة التنمية السويدية منظمة انقاذ الاطفال في لبنان ضمن اطار مشروعها الخاص بحماية الطفل. تهدف هذه الحماية الى بناء قدرات جميع المعنيين بحياة الاطفال المعرضين للخطر. يشمل عملنا الاهل والبلديات والاطفال

بهدف توعيتهم حول حقوقهم وحمايتهم من جميع انواع العنف. هذا من جهة، اما من جهة ثانية فعملنا موجه بشكل رئيسي الى الاجهزة الامنية باعتبارها جهة اساسية معنية بحماية

الطفل. لهذا السبب توجهنا كمسؤولين في منظمة انقاذ الاطفال الى المديرية العامة للامن العام، بطلب تعاون حول موضوع الطفل من اجل تطوير الدليل التدريبي على حقوقه وحمايته في حال مخالفته القانون كونه معرضا للخطر خلال مراحل التوقيف والتحقيق معه. نص برنامج التطوير على عقد اربع جلسات تدريبية من جمعية حماية المعنية بحماية الاطفال في لبنان لـ 97 عسكريا في الامن العام، تحديدا من يتولون في مهامهم مسألتي التوقيف والتحقيق، اضافة

الوضع، والحفاظ على رفايتهم الجسدية والنفسية، في وقت ازداد فيه قلق المسؤولين في هذه الجمعيات من تفشي وباء كورونا في المجتمعات الاكثر ضعفا. عن هذه القضية وسبل حماية الاطفال حاليا، تحدثت الى "الامن العام" مستشارة الحوكمة على حقوق الطفل في منظمة انقاذ الاطفال رنا الخراط، والمرشدة الاجتماعية المدربة المتخصصة في مجال حماية الطفل في جمعية حماية رولاند الخوري.

طويلة ما قد يؤثر سلبا على رفايته الجسدية والنفسية.

■ هل يعتبر الواقع الجديد فرصة متاحة امام الاهل لتصحيح اسلوب تعاملهم مع اولادهم، ما الذي يجب تجنبه من جهة والحرص عليه من جهة ثانية؟

□ هذا صحيح. انها فرصة امام الاهل لبناء علاقة وطيدة مع اولادهم، بمشاركة همومهم ومخاوفهم، الامر الذي يفرض على الاهل تخصيص وقت كاف لتعليم اولادهم وارشادهم كي لا يترك الوضع الذي يعيشونه حاليا اثره السلبي عليهم. لقد طور الفريق التقني في منظمة انقاذ الاطفال ادوات عدة للاهل كمنصائح يوجهونها لاولادهم في هذه المرحلة تتضمن الآتي:

• تقديم معلومات واضحة وبسيطة للاطفال عن وباء كورونا مع السؤال عما يعرفونه في هذا المجال بغية تصحيح اي سوء فهم لديهم. توضيح حقيقة ما يحصل في البلد بشكل يومي باستخدام عبارات بسيطة تتناسب مع اعمارهم، من الضروري اللجوء في هذه المسألة الى موقع منظمة الصحة العالمية ومواقع موثوق بها كمرجعية لهذا الموضوع.

• الاستماع الى الاطفال والتجاوب معهم وتفهم مخاوفهم وما يشعرون به. تشجيعهم على الرسم لمساعدتهم على اظهار مخاوفهم وطمأننتهم الى ان ما يشعرون به هو من طبيعة عمرهم. • شرح للاطفال افضل سبل النظافة للتقيد بها مع توضيح عن ان خطر كورونا عليهم محدود، لكنه اكثر خطورة على كبار السن لذا علينا حمايتهم. • وضع جدول يومي للتعاون مع الاولاد مع المحافظة على الروتين اليومي كي يشعروا بالامن، من ضمن هذا الجدول تخصيص وقت للعب والتعلم مع اضافة دروس عن وباء كورونا. • الحرص على تأمين طعام صحي على ان يتعاون الاهل مع اطفالهم على اعداد الطعام والتحدث معهم عن طرق المحافظة على الصحة، الامر الذي يعزز علاقتهم باولادهم.

• المحافظة على النشاط بالقيام بتمارين بسيطة في المنزل والرقص مع الاولاد على موسيقى او اغنية يحبونها، ولتتحول الانشطة البدنية في هذه المرحلة كتنظيف البيت مثلا، الى لعبة ممتعة مع تحديد وقت لمشاهدة الاولاد التلفزيون واللهو بالالعاب الالكترونية والتواصل مع الاصدقاء. • على الاهل ان يكونوا قدوة حسنة لاطفالهم لانهم يقلدون ما يرونه، ومن الممكن ان تساعد تمارين الاسترخاء على تأمين الهدوء للجميع. • الابتعاد من كثرة المصادر للحصول على معلومات عن جديد وباء كورونا. من المستحسن الجلوس مع الاطفال الاكبر سنا لمتابعة نشرة



مستشارة الحوكمة على حقوق الطفل في منظمة انقاذ الاطفال رنا الخراط.

الاجاب عن اسئلتهم. • لبيحث الاهل عن امثلة تحمل معها قصصا مفرحة تعزز الامل والثقة في نفوس اطفالهم. ولنتذكر ان كل ما يحدث الان لن يستمر الى الابد. من الضروري وضع خطة في حال شعر الاهل بانهم في حاجة الى دعم في هذه المرحلة، فهناك الاصدقاء وافراد الاسرة والطاقم الطبي وكل شخص نتق به في مجتمعا، اضافة الى خطوط المساعدة المتاحة. يدا بيد نجتاز المحنة.

الخوري: الاطفال المعرضون للعنف
المنزلي ليسوا من دون حماية

خصوصا بالنسبة الى الاطفال المشاركين في النزاعات المسلحة. فمن ضمن اطار وجودهم على الصعيد الفردي والمهني والمؤسسي برزت اهمية تزويدهم هذه المعلومات لتعزيز مهاراتهم من اجل ان يتمكنوا من تأمين ظروف ملائمة للطفل في اثناء تأديتهم واجبههم، مع الاخذ في الاعتبار دائما مصلحة الطفل. اما في ما يتعلق بموضوع حماية الاطفال في زمن انتشار وباء كورونا، فيهمنا التأكيد على ان هذا الوضع هو حالة استثنائية لم يسبق لها مثيل، ولانها كذلك ساقولها بصراحة، لا يوجد حتى

المخالف للقانون، على اعتبار ان هذه القضية مسؤولية مشتركة بين كل افراد المجتمع. اهمية تسليط الضوء من قبلنا كجمعية معنية بحماية الاطفال في لبنان لاقى تجاوبا واهتماما كبيرين من دائرتي الهجرة وحقوق الانسان في المديرية العامة للامن العام التي اختارت هذا العدد من عسكريها للمشاركة في هذه الدورات. في المقابل، كان من الطبيعي ان نتوجه كجمعية حماية الى هذا الجهاز الامني بالتحديد بغية تزويده المعلومات المناسبة حول الاطار العام لحقوق الطفل وحمايته،

■ قامت جمعية حماية بدورات تدريبية لعسكريين في الامن العام حول سبل حماية الطفل وكيفية التعامل معه، على اي نوع من الحماية ركزت في هذه الدورات وهل ما زالت كافية بعد ملازمة الاطفال منازلهم للوقاية من وباء كورونا؟ □ الغاية من اقامة هذه الدورات مع عسكريين في الامن العام الذي وصل عدد المشاركين فيها الى 97 عنصرا برتب مختلفة من بينهم 8 اناث، هي لتحفيزهم على تفعيل دورهم كشركاء اساسيين معينين بقضية حماية الطفل المعرض للخطر او



في بيروت.



من الجلسات التدريبية لعسكريين في الامن العام.



وصور.



والشمال.



والبحق.



المرشدة الاجتماعية المتخصصة في مجال حماية الطفل في جمعية حماية رولاند الخوري.

◀ الان اي معايير او اجراءات عالية او مختلفة عن تلك التي كنا تستند اليها سابقا لتأمين الحماية للاطفال. ما نقوم به حاليا هو المواكبة بشكل يومي لأي اقتراحات تصب في هذا المجال، علما ان اي تعديل في مضمون التدريب على سبل حماية الطفل وكيفية التعامل معه ينطلق في الدرجة الاولى من دراسة ميدانية لحاجات المتدربين كما سبق وقمنا به مع عسكري الامن العام، علما اننا سننطلق من المفاهيم والتدابير المستجدة التي ستطرح في مجال حماية الطفل حاليا على الصعيدين المحلي والعالمي في ما يخص الصحة النفسية للاطفال وادارة الحالات.

■ ما الذي يجب تعديله من حيث الاولويات التي يحتاج اليها الطفل حاليا في مرحلة ملازمة البيوت؟

□ الاولوية حاليا هي لاتخاذ اقصى معايير السلامة العامة والصحة النفسية للطفل لضمان سلامته ونموه، وبالتالي تأمين حاجاته الاساسية من الوقاية الى الحماية والامان والسلامة التي تعتبر الاهم في نظرنا. اما في شأن الاستجابة لحالات العنف الموجهة ضد الاطفال، فهناك جهود كبيرة نقوم بها حاليا لاقتراح تدابير ووسائل جديدتين في مجال التدخل ومنهجية ادارة الحالات بشكل يمكننا من الوصول الى الاطفال بسهولة اكبر لتوفير الحماية القصوى لهم.

■ كمسؤولة في جمعية حماية هل لديك خوف من ازدياد العنف ضد الاطفال الذين يعانون اصلا من العنف الاسري؟

□ لا ننكر وجود مخاوف مشتركة يتم التداول بها حاليا. بالنسبة اليها لم تسجل زيادة ملحوظة في عدد الحالات المبلغ عنها، لكن ذلك لا يعني عدم ارتفاع نسبة العنف ضد الاطفال في الوضع الراهن بسبب ملازمتهم بيوتهم طوال الوقت بشكل بات من الصعب التواصل معهم بسهولة. علما انه ليس سهلا عليهم، مع تواجدهم الدائم في المنزل، الاتصال بنا على الخط الساخن للإبلاغ عن حالة عنف لعدم توافر الوسائل لديهم، كالهاتف مثلا، خصوصا لدى الاطفال الاصغر سنا. لهذا السبب نناشد الجيران والاقارب وافراد العائلة، الاتصال بنا لابلاغنا عن اي حالة عنف، مؤكدة او مشتبه فيها.

الاولوية هي لاتخاذ اقصى المعايير لضمان سلامة الطفل ونموه

■ هل بات هؤلاء الاطفال من دون حماية في هذه المرحلة؟

□ اطلاقا، الاطفال المعرضون للعنف ليسوا بلا حماية ولن يكونوا من دونها بسبب ما نمر به حاليا. نحن نعمل على توفير كل الوسائل التي تساعد الاطفال على الوصول اليها والتواصل معنا عبر مختلف وسائل التواصل الاجتماعي (مكالمات صوتية او نشر فيديوهات). تحت عنوان "انت مش لوحك حماية حدك"، قمنا بحملة نشاطات وقائية وتوعوية، كما عملنا على تفعيل الخط الساخن 03/414964 عبر وسائل الاعلام المرئية والمسموعة ليشمل اكبر عدد من الاشخاص الذين سيصبح في مقدورهم التبليغ عن حصول حالات عنف ضد الاطفال، مؤكدة او مشتبه فيها. على الصعيد القضائي، نحن على تنسيق دائم مع المدعين العامين في كل المحافظات لضمان سرعة الاستجابة والتدخل في الحالات الشديدة الخطورة،

التي تشكل تهديدا على سلامة الطفل ونموه. في المقابل، يتولى فريق من الاختصاصيين تأمين المتابعة النفسية والاجتماعية لتقديم الدعم اللازم للاسر بهدف الابتعاد من الافكار السلبية التي قد تدفع الاهدل الى استخدام اساليب غير تربوية وسليمة تجاه اطفالهم. يتولى في هذه المرحلة فريق العمل التابع لبرنامج الحصانة والمرونة في جمعية حماية، مهمتي الاستجابة ومتابعة الوضع مباشرة، خصوصا في الحالات القصوى من اجل اتخاذ التدابير والاجراءات الضرورية اللازمة لحماية الطفل.

■ اي واقع سينتج من الحياة التي فرضت على الاطفال اخيرا، خصوصا بعد ابتعادهم عن عالمهم الخاص؟

□ علينا التفكير جديا في مدى تأثير هذه الازمة على صحة اطفالنا النفسية ورفاهيتهم وموهم بشكل سليم، نظرا الى الفترة الطويلة التي قد يعيشونها داخل المنزل من دون القيام بأي جهد جسدي. لا ننسى وجود احتمال لارتفاع نسبة تعرض الاطفال للعنف النفسي والعاطفي الناجم عن دقة المرحلة الراهنة التي يعيشها الكبار والتي لن تحول دون تأثير الاطفال بها. اود ان اشير اخيرا الى الركود الفكري الذي يعيشه اطفالنا بسبب عدم قدرة كل الاسر اللبنانية على تأمين متابعة الدروس والمنهاج التربوية من بعد بواسطة الانترنت.